

وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ

الزاد لشهر رمضان

د. حسام عبد الرحمن شحاتة

الطبعة الأولى

١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢ م



بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:١٠٢]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء:١]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلا سَدِيدًا۝ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١]

أما بعد .. فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالي وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وشرَّ الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

قال الله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣ ﴾

[البقرة: ١٨٣]

كتب الله الصيام على جميع المؤمنين.... لعلهم يتقون..

لعلهم يتقون

فيرجىَ مع الصيام المفروض على جميع المؤمنين أن يكونوا من المتقين. والسؤال الآن.....

هل المؤمنون قبل صيام رمضان ليسوا من المتقين؟

والجواب....

نلاحظ أن النداء فى الآية الكريمة لكافة أهل الإيمان ..

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ إلا أن أغلب أهل الإيمان فى غفلة عن هذه المعانى، وطائفة قليلة جدا هم الذين يعلمون منزلة المتقين ويعملون للوصول إليها.

وهنا يفرض السؤال نفسه..............!!

ما هى صفات المتقين وأحوالهم حتى نتعلم ونسعى لهذه المنزلة ......؟

فالفرصة متاحة فى شهر رمضان ......

كما فى الآية الكريمة (**لعلكم تتقون**)........

إذا تأملنا آيات القرآن سنجد أن الله ﷻ بيّن لنا صفات المتقين كما يلى:



الصفة الأولى

المتقون هم الذين استمسكوا بالقرآن الكريم لفهم مراد الله ﷻ وجعلوه نوراً يهتدون به

وذلك لقول الله ﷻ:

﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢ ﴾ [البقرة: ٢]

جعل الله القرآن الكريم ﴿**هدى للمتقين**﴾....

والمتقون هم الذين اهتدوا بفطرتهم السليمة لخالق السموات والأرض فاتخذوه إلها واحدا لا شريك له.

وأقبلوا على كتابه بجد وعزيمة ليعلموا ويعملوا بما فيه فيعظموا ما فيه من الأمر ويحذروا ما فيه من النهى. ويظلوا هكذا حتى يلقوا الله ﷻ وهم على ذلك السبيل.

فعلى سبيل المثال إذا تدبروا قول الله تعالى:

﴿وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ ۝٤٠ فَإِنَّ ٱلۡجَنَّةَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ ۝٤١﴾ [النازعات: ٤٠ – ٤١]

توطن فى قلوبهم خوف شديد لمعرفتهم بمعنى قوله ﴿مَقَامَ رَبِّهِۦ﴾ (لأن المعنى تذكر قيامهم أمام الله للحساب) وهو معنى يورث الخوف لمن تدبر. إلا أن الآية التى بعدها تمنحهم الطمع لما عند الله، حيث فيها ذكر للجنة.

لقد سنحت لك الفرصة فى رمضان.....

لتدبر آيات القرآن كما تدبروا هم .....

عساك أن تجد لك مكانا بين صفوفهم...

بقلب حاضر غير ساه...!!





الصفة الثانية

إخبار الله ﷻ عنهم بأنهم هم الصفوة من بين جموع الناس حال استمرارهم على السبيل الذى عزموا عليه.

كما قال تعالى:

﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾

[آل عمران: ١٣٨]

فذكر الله ﷻ البيان لكافة الناس، واختص المتقين بأنهم هم المنتفعون بما فى القرآن من هداية علمية... وعملية..، لما فيه من الأثر لمواعظه التى وجلت قلوبهم منها....

فراجع أحوال قلبك....

لتكون ممن إذا تليت عليهم آيات القرآن ومواعظه ...

وجلت القلوب لأجلها ......

والفرصة لاتزال قائمة طوال شهر رمضان.

وإذا كان المتقون هم الصفوة بين كافة الناس كذلك هم الصفوة بين الذين يتلون القرآن لأنهم صدقوا فى عزمهم ونيتهم فانتفعوا بموعظة القرآن كما قال تعالى:

﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ وَمَثَلًا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ [النور: ٣٤]

﴿ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ ﴾ أى لجميع من يقرأ القرأن من المؤمنين، ثم خص فى نهاية الآية أن الموعظة بتمامها ستكون ﴿ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ فسارع للحاق بهم ....

ياباغى الخير أقبل....!!!

***



الصفة الثالثة

إخبار الله عن صفتهم بالتصديق لكلام الله ﷻ وأنها صفة ثابتة للمتقين.

قال الله تعالى:

﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾

[الزمر: ٣٣]

فالذى جاء بالصدق (وهو كتاب الله ﷻ) هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم...

والذين استقبلوه بالتصديق بكل ما فيه هم الرسول ﷺ وأصحابه..

وفى مقدمة أصحاب الرسول ﷺ ، الصحابى أبو بكر الصديق رضي الله عنه...

(ولقب بالصديق لمبادرته بالتصديق)..

تأمل وتدبر .....

وبادر وصدق...

بما فى كتاب الله ﷻ ...

حتى تكون من المتقين...

المصدقين لكلام الله ﷻ...

***



الصفة الرابعة

أنهم عملوا بما فى القرآن الكريم، والبيان لآياته فى السنة الشريفة ، وجعلوا الرسول ﷺ القدوة الحسنة، فاجتمعت فيهم خصال البر فازدادوا سمة جديدة وهى سمة الأبرار.

فقد ذكر الله ﷻ خصال البر التى أصبحوا وأمسوا يداومون عليها فى قوله تعالى ..

﴿ * لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ

﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ
صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ١٧٧﴾ [البقرة: ١٧٧]

فتفقد ما غاب عنك ...

من خصال البر والإيمان...

لتحلق بالركب فى شهر رمضان...

❋❋❋



الصفة الخامسة

إخبار الله ﷻ عنهم أنه سيتقبل منهم الأعمال.

قال الله تعالى:

﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ۝٢٧﴾ [المائدة: ٢٧]

شهر رمضان هو رحمة من الله ﷻ ...

وليلة القدر خير من ألف شهر..

تتنزل فيها الملائكة والروح..

فاحرص واغتنم وتذكر..

أن الله يتقبل من المتقين..





الصفة السادسة

بعد الاستمساك بالقرآن، والاستماع لمواعظه، والتصديق بكل مافيه، والعمل بخصال البر، وبشارة الله ﷻ لهم بقبول الأعمال، أصبح القرآن الكريم فى جملته تذكرة للمتقين فبه تحيا أرواحهم.

قال الله تعالى:

﴿وَإِنَّهُۥ لَتَذۡكِرَةٞ لِّلۡمُتَّقِينَ ٤٨﴾ [الحاقة: ٤٨]

لقد أصبح القرأن فى مجمله تذكرة للمتقين...

فكم بقى لك من الزمن لتصل لتلك الحقيقة...

سر على دربهم...

واصبر ... وثابر...

ورابط.... حتى تصل بمعونة الله تعالى ..



الصفة السابعة

إخبار الله ﷻ لهم بأنه وليهم في مواجهة الظالمين وأوليائهم.

قال الله تعالى:

﴿ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۖ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾

[الجاثية: ١٩]

اطمئن...

فإن الله ﷻ سيتولى أمرك....

ما دمت على نفس السبيل...

فثق في وعد الله ﷻ ....

وأبشر....



الصفة الثامنة

إخبار الله ﷻ لمن سلك سبيل المتقين

بأن لهم حسن العاقبة فى الدنيا ،

كما رفع الله ﷻ شأن أولياءه.

فقد قص الله ﷻ على رسوله محمد ﷺ قصة نوح عليه السلام ، حيث مكث فى قومه ألف سنة إلا خمسين عاما ، وكانت الغلبة والظفر لنوح عليه السلام ، بعد طول مدة المعاناة هو ومن معه. ثم قال الله تعالى بعد انتهاء قصة نوح عليه السلام : ﴿تِلْكَ مِنْ أَنبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا ۖ فَٱصْبِرْ ۖ إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [هود: ٤٩]

فاصبر فى صيام رمضان...

وتحمل القيام مع الثبات..!!



لأن العاقبة للمتقبن....

ثم اجعل الصبر على طاعة الله ﷻ وأقداره والاستعانه بالله ﷻ شعارا لك فى رمضان وبعده، واعلم أن موسى عليه السلام ، أوصى قومه بذلك وأخبرهم أن العاقبة والتمكين فى الأرض تكون لهم حال أن سلكوا سبيل المتقين كما قال الله تعالى: ﴿قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٨]

فلا تنس الاستعانة بالله وأنت تقرأ فى صلاتك فى رمضان فى كل ركعة ..

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ [الفاتحة: ٥]

الصفة التاسعة

إخبار الله عَزَّ وَجَلَّ لمن صدق وصابر ورابط ممن سلك سبيل المتقين بأن لهم العاقبة فى الأخرة وبذلك تجتمع لهم العاقبة فى الدنيا والأخرة.

فقد ذكر الله عَزَّ وَجَلَّ فى كتابه أن المتقين الذين لايريدون علوا فى الأرض ولا فسادا قد جعل الله لهم الدار الآخرة فهى لهم دون غيرهم كما قال تعالى:

﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾﴾ [القصص: ٨٣]

صحح نيتك للآخرة...

واجعل الدنيا معبرة للآخرة...

وأبشر بالنعيم المقيم فى الآخرة...



الصفة العاشرة

ذكر الله ﷻ في كتابه أنه يحب المتقين الذين يوفون بكل ما عاهدوا عليه، فكان ذلك حافزاً جديداً، جعلهم يتمسكون بكل أنواع العهود.

قال تعالى:

﴿بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ۝٧٦﴾

[آل عمران: ٧٦]

إياك ونسيان العهد...

فكن من الذين هم ..

لأماناتهم وعهدهم راعون...

***



الصفة الحادية عشر

أنهم لما استوفوا ما عاهدوا الله ﷻ عليه دعوا الله ﷻ أن يجعلهم قدوة لمن بعدهم ممن يشتاقون لمنزلة المتقين.

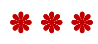
قال الله تعالى:

﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ٧٤﴾ [الفرقان: ٧٤]

داوم على هذا الدعاء..

لتكون من المتقين...

ثم لتكون للمتقين إماما...





الصفة الثانية عشر

أن جعل الله ﷻ عاجل جزاء المتقين البشرى من الله ﷻ فى الدنيا ليتهيأوا ويشتاقوا للقاء الله تعالى ثم يبشرهم عند الموت، ومراحل الحياة الآخرة حتى يلقوا الله ﷻ مستبشرين.

قال الله تعالى:

﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٦٢
ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ٦٣ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي
ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ لَا تَبۡدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ
ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ٦٤﴾ [يونس: ٦٢ – ٦٤]

والبشرى فى الدنيا للمتقين

إما رؤية يراها .. أو ترى له

أو ثناء صالح المؤمنين عليه ..

والبشرى فى الآخرة

تتنزل الملائكة عليهم بالبشرى والتثبيت

فاعمل الصالحات ...

وأبشر...

❋❋❋

□



الصفة الثالثة عشر

أن الله ﷻ أخبرهم أنه أنزل القرآن الكريم من اللوح المحفوظ ويسر قراءته لرسوله ﷺ. وكل ذلك لأجل أن يبشرهم قبل أن يلقاهم.

فقد ذكر الله ﷻ فى كتابه السبب الذى لأجله يسر الله قراءة القرآن على لسان رسوله ﷺ بعد أن ارتعد فى أول لقاء مع جبريل عليه السلام، وهى أن يبشر المتقين.

وهى بشرى مضاعفة ..

أولاها أن لهم الكرامة من الله ﷻ

و**الثانية** الانتقام ممن خاصموهم فى الدين وآذوهم ..

قال تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا ﴿٩٧﴾﴾ [مريم: ٩٧]

فسر على بركة الله ... واستبشر...

الصفة الرابعة عشر

إخبار الله عَزَّ وَجَلَّ بأن الجنة على اتساعها وما فيها مما لم يخطر على قلب بشر أعدها الله لهم ، فهى مهيأة لاستقبالهم.

قال الله تعالى:

﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣ ﴾ [آل عمران: ١٣٣]

فسارع لطلب المغفرة...

وجنة عرضها السموات والأرض...



الصفة الخامسة عشر

إخبار الله ﷻ عن حالهم من التكريم يوم الحشر والقدوم على الله ﷻ .

قال الله تعالى:

﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾﴾

[مريم: ٨٥]

تأمل قدومهم على الله ﷻ..

وفودا مكرمة...

انهض ......

فصيام نهار رمضان راحة للنفس...

وقيام لياليه...نعيم للروح....

***

الصفة السادسة عشر

أن الله ﷻ يقرب لهم الجنة تكريما لهم فهي تسعى إليهم.

قال الله تعالى:

﴿وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ۝٩٠﴾ [الشعراء: ٩٠]

ثم تتقرب أكثر ..

﴿وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ۝٣١﴾ [ق: ٣١]

من أيقن بالجائزة...

هان عليه العمل...

***



الصفة السابعة عشر

أنهم عند دخول الجنة سيجدون ألذ الطعام فى الحدائق، وألذ الشراب بكأس مملوءة، ويستمتعون بأجمل الزوجات، ولايعكر استمتاعهم أى لغو أو كذب.

قال الله تعالى:

﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا
دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴿٣٥﴾ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً
حِسَابًا ﴿٣٦﴾ ﴾ [النبأ: ٣١ – ٣٦]

إطمع أن لك مفاز..

حدائق وأعناب...

فالأمر ما هو بعسير.. طريق واضح ميسور...

فهيا بنا نسير...

الصفة الثامنة عشر

أن الجنات التى يتمتع بها المتقون لها ظلال كثيرة متنوعة، وعيون واسعة متفجرة، وآثار النعيم على وجوههم ظاهرة.

قال الله تعالى:

﴿إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ٤٥﴾ [الحجر: ٤٥]

﴿إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَنَعِيمٖ ١٧﴾ [الطور: ١٧]

﴿إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي ظِلَٰلٖ وَعُيُونٖ ٤١﴾ [المرسلات: ٤١]

جنان .....   وعيون.....

ظلال ....   ونعيم......

فهل من مشمر....؟





الصفة التاسعة عشر

أن استمرار مقامهم فى تلك المتعة يكون فى أمان من كل حزن أو غيرها من أى آفة.

قال الله تعالى:

﴿إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٖ ٥١﴾ [الدخان: ٥١]

خافوا مقام ربهم ...

فصاروا فى مقام أمين ...

ومن أوفى بعهده من الله ﷻ ..

لا أحد...





الصفة العشرون

أن استمرار مقامهم يكون فى مجلس حق لا كذب فيه، حيث كانوا قبل ذلك صادقين مصدقين لكلام ربهم ، فانتهى بهم المقام فى مقعد الصدق عند المليك المقتدر.

قال الله تعالى:

﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ۝٥٤ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍۭ ۝٥٥﴾ [القمر: ٥٤ – ٥٥]

النهاية سعيدة..

والإقامة فريدة..

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝١٨٣﴾

[البقرة: ١٨٣]



كتب أخرى للكاتب

- إحياء الفــــؤاد.
- الظلمات والنـور.
- حبـل الوريــــد.
- موعــد مـع اللّه.
- هل تدرى كم أنت ضعيــف.
- ذرة الهيدروجين وإبداع الخالق.
- تذكرة للمتقين.



فى هذا الكتيب

كتب الله الصيام على جميع المؤمنين....

لعلهم يتقون ...

فما هى صفات المتقين وأحوالهم حتى نتعلم

ونسعى لهذه المنزلة ......؟

فالفرصة متاحة فى شهر رمضان ......

كما فى الآية الكريمة (لعلكم تتقون)........

وإذا تأملنا آيات القرآن الكريم سنجد أن الله

تعالى بيّن لنا صفات المتقين ..

فهيا بنا نتعرف على هذه الصفات ..